

كتاب أذكار النكاح  
وما يتعلق به  
باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة  
من أهلها لنفسه أو لغيره

يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله، والثناء عليه، والصلاة على رسول الله ﷺ، ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، جئتكم راغباً في فتاتكم فلانة، أو في كريمتكم فلانة بنت فلان، أو نحو ذلك.

٧٨١ - رويناه في «سنن» أبي داود [٤٨٤٠]، وابن ماجه [١٨٩٤] وغيرهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «كُلُّ كَلَامٍ»، وفي بعض الروايات: «كُلُّ أَمْرٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لَلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ»، وروي: «أَقْطَعُ» وهما بمعنى واحد، هذا حديث حسن صحيح.

وأجزم بالجيم والذال المعجمة ومعناه: قليل البركة، [وتقدم في كتاب الحمد برقم ٣٤٠].

٧٨٢ - ورويناه في «سنن» أبي داود [١٨٤١]، والترمذي [١١٠٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ، فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ». قال الترمذي: حديث حسن، والله أعلم.

## باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجوها

٧٨٣ - روي في «صحيح» البخاري [٥١٢٢] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنهما قال: لقيت عثمانَ فعرضت عليه حفصة، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي، ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر رضي الله عنه، وذكر تمام الحديث.

### باب ما يقوله عند عقد النكاح

يستحب أن يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا، وتكون أطول من تلك، وسواء خطب العاقد أو غيره، وأفضلها:

٧٨٤ - ما روي في «سنن» أبي داود [٢١١٨]، والترمذي [١١٠٥]، والنسائي [٣٢٧٧]، وابن ماجه [١٨٩٢] وغيرها - بالأسانيد الصحيحة - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: «الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا

اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النساء: ١٠]،  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل  
 عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ  
 لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا  
 عَظِيمًا﴾ ﴿٢﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]، هذا لفظ إحدى روايات أبي داود.

وفي رواية له أخرى [عند أبي داود (٢١١٩)] بعد قوله ورسوله:  
 «أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ  
 رَشِدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا» ﴿٣﴾ قال  
 الترمذي: حديث حسن.

قال أصحابنا: ويستحب أن يقول مع هذا: أَرْوَجُّكَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ بِهِ مِنْ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ. وَأَقْلُ هَذِهِ  
 الْخُطْبَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ،  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) نفس واحدة: آدم عليه السلام. زوجها: حواء. بث: خلق ونشر. تَسَاءَلُونَ بِهِ: يسأل  
 بعضكم بعضاً بالله. الأرحام: الأقارب، أي لا تقطعوا أرحامكم. رقيباً: حافظاً  
 وناظراً.

(٢) سديداً: صواباً. فاز: أفلح ورجح.

(٣) ضعف بعضهم رواية أبي داود من أجل قوله: «من يعصها» حيث شَرِكَ بين الله ورسوله  
 في الضمير المقتضي التسوية بينها. وقد روى مسلم (٨٧٠) أن رجلاً خطب عند النبي  
 ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصها فقد غوى، فقال رسول  
 الله ﷺ: «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى»، وردَّ النووي  
 هذا التعليل، وأدعى أن سبب اللِّذْم أنه اختصر الكلام في معرض البسط فإنَّ الخطب  
 تقوم على الإيضاح، وحسَّ رواية أبي داود، وأجاب عن قوله: «ومن يعصها» أن المقام  
 يقتضي الاختصار، لأن كلامه ليس خطبة وعظ، وإنما هو تعليم حكم، وكل ما قل لنظنه  
 قرب حفظه. رشد: اهتدى.

واعلم أن هذه الخطبة سنة، لو لم يأت بشيء منها صحَّ النكاحُ باتفاق العلماء. وحُكي عن داود الظاهري رحمه الله، أنه قال: لا يصحُّ، ولكن العلماء المحققون: لا يعدون خلاف داود خلافاً معتبراً، ولا ينخرق الإجماع بخالفته، والله أعلم.

وأما الزَّوْجُ فالمذهب المختار أنه لا يخطب بشيءٍ، بل إذا قال له الوليُّ: زَوَّجْتُكَ فلانة، يقول متصلاً به: قبلت تزويجها، وإن شاء قال: قبلت نكاحها، فلو قال: الحمدُ لله والصَّلاة على رسول الله ﷺ قبلتُ، صحَّ النكاحُ، ولم يضرَّ هذا الكلامُ بين الإيجاب والقبولِ، لأنه فصلٌ يسير له تعلق بالعقد. وقال بعض أصحابنا: يبطل به النكاح، وقال بعضهم: لا يبطل، بل يستحبُّ أن يأتي به، والصواب ما قدمناه أنه لا يأتي به، ولو خالف فأتى به لا يبطل النكاح، والله أعلم.

### باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة أن يقال له: بارك الله لك، أو بارك الله عليك، وجمع بينكما في خير. ويستحبُّ أن يقال لكل واحد من الزوجين: بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه، وجمع بينكما في خير.

٧٨٥ - رويناه في «صحيحي» البخاري [٥١٥٥]، ومسلم [١٤٢٧] عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، حين أخبره أنه تزَّوج: «بارك الله لك».

٧٨٦ - ورويناه في الصحيح [عند البخاري (٦٣٨٧)]، ومسلم (٧١٥) أيضاً، أنه ﷺ قال لجابر رضي الله عنه، حين أخبره أنه تزَّوج: «بارك الله عليك».

٧٨٧ - وروينا - بالأسانيد الصحيحة - في «سنن» أبي داود [٢١٣٠]، والترمذي [١٠٩١]، وابن ماجه [١٩٠٥] وغيرها، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا رفاً الإنسان: إذا تزوج قال: «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير»<sup>(١)</sup>. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

### فصل [حكم القول: بالرِّفاء والبنين]

ويكره أن يقال له: بالرِّفاء والبنين، وسيأتي دليل كراهته إن شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب [ص ٥٨٠].  
والرِّفاء بكسر الراء وبالمدّ: وهو الاجتماع.

#### باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

يستحب أن يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها أول ما يلقاها، ويقول: بارك الله لكل واحد منا في صاحبه، ويقول معه:

٧٨٨ - ما روينا - بالأسانيد الصحيحة - في «سنن» أبي داود [٢١٦٠]، وابن ماجه [١٩١٨]، وابن السني [٦٠٥] وغيرها، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ. وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذُرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ».

(١) رفاً الإنسان: دعا له بالرِّفاء وهو الالتئام والوفاق وحسن الاجتماع، لكن يسن أن يقول له: ما جاء في الحديث.

وفي رواية [عند أبي داود]: «ثُمَّ لِيَأْخُذَ بِنَاصِيَتِهَا وَلِيَدْعُ بِالْبَرَكَاتِ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ»<sup>(١)</sup>.

## باب ما يقال للرجل بعد دخول

### أهله عليه

٧٨٩ - روي في «صحيح» البخاري [٤٧٩٣] وغيره، عن أنس رضي الله عنه، قال: بنى رسول الله ﷺ بزَيْنَبَ رضي الله عنها، فأولم بخبز ولحم. وذكر الحديث في صفة الوليمة، وكثرة من دُعِيَ إليها، ثم قال: فخرج رسول الله ﷺ، فانطلق إلى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلِكَ؟ بارك الله لك، فتقرى حُجْرَةَ نَسَائِهِ كُلَّهِنَّ، يقول لهنَّ كما يقول لعائشة، ويقلنَّ له كما قالت عائشة»<sup>(٢)</sup> والله أعلم.

## باب ما يقوله عند الجماع

٧٩٠ - روي في «صحيح» البخاري [٥١٦٥]، ومسلم [١٤٣٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طرق كثيرة عن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ».

وفي رواية للبخاري: «لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

(١) ناصيتها: مقدم شعر رأسها. جبلتها: فطرتها. ذروة سنامه: أعلاه. البركة: الخير.

(٢) بنى: دخل بها. أولم: صنع وليمة. حجرة: بيت. تقرى: تتبع.

## باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها

٧٩١ - روي في «صحيح» البخاري [٦٣٨٧]، ومسلم [٧١٥] عن جابر رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «تَزَوَّجَتْ بِكَرَأْ أُمِّ نَيْبًا؟ قلت: تزوجت نيباً، قال: «هَلَّا تَزَوَّجَتْ بِكَرَأْ تَلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ».

٧٩٢ - وروي في «كتاب» الترمذي [٢٦١٢]، و«سنن» النسائي [في «الكبرى» كما في «التحفة» (١٦١٩٥)] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ لِأَهْلِهِ»<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

## باب بيان أدب الزوج مع أصهاره في الكلام

اعلم أنه يستحب للزوج ألا يخاطب أحداً من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء، أو تقبيلهن، أو معانقتهن، أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن، أو ما يتضمن ذلك، أو يستدل به عليه، أو يفهم منه.

٧٩٣ - روي في «صحيح» البخاري [٢٦٩]، ومسلم [٣٠٣] عن علي رضي الله عنه، قال: كنت رجلاً مذاء<sup>(٢)</sup>، فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته مني، فأمرت المقداد فسأله.

(١) حديث مرسل قال الترمذي: حديث صحيح، ولا نعرف لأبي قلابة سماعاً من عائشة.  
(٢) مذاء: كثير المذي، وهو ماء أبيض رقيق يخرج عند ثوران الشهوة، وحكمه كالبول نجس يجب غسله، ولا يوجب الغسل.

## باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك

ينبغي أن يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه [برقم ٣٥٩].

٧٩٤ - وروينا في «كتاب» ابن السني [٦٢٥] عن فاطمة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ، لما دنا ولادها أمر أم سلمة، وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] إلى آخر الآية، ويُعوذها بالمعوذتين<sup>(١)</sup>.

## باب الأذان في أذن المولود

٧٩٥ - وروينا في «سنن» أبي داود [٥١٠٥]، والترمذي [١٥١٤] وغيرهما، عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ، قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة، رضي الله عنهم قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال جماعة من أصحابنا: يستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى، ويقام الصلاة في أذنه اليسرى.

٧٩٦ - وقد روينا في «كتاب» ابن السني [٦٢٨] عن الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأُذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى، وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيَانِ»<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

(١) حديث ضعيف جداً في إسناده موسى بن محمد بن عطاء منكر، وبقية بن الوليد قال أبو حاتم: لا يحتج به، وعيسى بن إبراهيم منكر، وموسى بن حبيب ذاهب الحديث، وتام الآية: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٢) إسناده ضعيف جداً في إسناده مروان بن سالم الغفاري، وهو متروك. لم تضره أم الصبيان: قيل مرض يلحق الأولاد في الصغر، وقيل: هي التابعة من الجن.

## باب الدعاء عند تحنيك الطفل

٧٩٧ - رويناء - بالإسناد الصحيح - في «سنن» أبي داود [٥١٠٦] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يُؤْتِي بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: فيدعو لهم بالبركة.

٧٩٨ - وروينا في «صحيح» البخاري [٣٩٠٩]، ومسلم [٢١٤٦] عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: حملت بعد الله بن الزبير بمكة، فأُتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقاءً، ثم أُتيت به النبي ﷺ، فوضعه في حجره، ثم دعا بتمر فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بالتمر، ثم دعا له وبارك عليه.

٧٩٩ - وروينا في «صحيحهما» [البخاري (٦١٩٨)]، ومسلم [٢١٤٥] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: وُلد لي غلام، فأُتيت به النبي ﷺ، فسماه إبراهيم، وحنكه بتمر، ودعاه بالبركة<sup>(٢)</sup>.

هذا لفظ البخاري ومسلم، إلا قوله: «ودعاه بالبركة» فإنه للبخاري خاصة، والله أعلم.

---

(١) يحنكهم: التحنيك هو أن يمضغ التمر ونحوه حتى يلين، ثم تدلك به حنك الصبي.  
(٢) قال ابن النحوي: يحسن أن يقصد بالمولود أهل الفضل والعلماء والأئمة الصالحون ليحنكهم بالتمر وشبهه، وإن كان ليس ريق أحدهم في البركة كريقه ﷺ فإن ما لا يدرك كله لا يترك جله.